

# كاتالونيا: امة قائمة بذاتها في اسبانيا

عصمت شريف فائلي  
2005/10/5

بعد انتهائي من كتابة بحثي بتاريخ 29 آب 2005 عن مشروع الدستور الاتحادي العراقي كما عرض للبحث والمناقشة بتاريخ 22 آب ثم عدل فجأة بتاريخ 28 آب ، ثم توزيع هذا البحث في العراق وكوردستان العراق الكترونياً من قبل منظمة KCM ، اي المركز الكوردستاني للشرق الأوسط، وصلت اخبار تقول بحدوث توتر جديد بين الاطراف العراقية بشأن مشروع الدستور والضغط الامركي عليها لاسباب تتعلق بشعبية الرئيس بوش في بلاده .

لايسعني الا ان اكرر هنا بان قضية الدستور الاتحادي العراقي هي قضية العراقيين جميعا بمختلف اقوامهم ومذاهبهم، وليست قضية امريكية داخلية، ولاسيما ان (الطول العرجاء او النصفية) ليست بطول . كما اكرر وجوب اعادة تركيب اقليم كوردستان بالحاق المناطق التي اقتطعت منه ، واهمها كركوك وسنجار (ذقنطار) وخانقين ومنذلي وشيخان ، الي الاقليم الكوردستاني - فان سياسة تعريب محافظة كركوك كانت قد بدأت تحت الاحتلال البريطاني ثم العهد الملكي العراقي ، على حساب الشعب الكوردي ، ومن اللازم اصلاح هذا الوضع.

لقد جاء في بحثي لغرض المقارنة وامثلة عن دول اتحادية اخرى ومنها سويسرا وبلجيكا وكندا كما جئت بامثلة عن اسبانيا ، وهي ليست فدرالية ، ولكنها اعترفت دستورياً منذ عام 1979 بالحكم الذاتي لمناطق عديدة ، فها بلاد الباسك وكاتالونيا ، وتطالب كاتالونيا بتحويل اسبانيا لدولة فدرالية ولاكتفي بالحكم الذاتي . فقد صوت البرلمان الكاتالاني في برشلونه ، العاصمة الكاتالانية ، بتاريخ 30 ايلول 2005 ، وبأكثرية 120 نائب على مجموع 135 على دستور جديد لكاتالونيا يقول بان الشعب الكاتالاني هو امة بذاتها داخل اسبانيا ، مع حق اقامة علاقات مباشرة مع الاتحاد الاوروبي، وجبالية كافة الضرائب في كاتالونيا مع تخصيص قسم منها للحكومة المركزية الاسبانية (بدلا من العكس) . وقد صوتت كافة الاحزاب الكاتالانية على هذا الدستور ، ومنها الحزب الاستقلالي والحزب الوطني الكاتالاني والحزب الاشتراكي ، ما عدى 15 نائب يمثلون الحزب الليبرالي الاسباني (المسمى بحزب الشعب ويرمز اليه بحرفي PP) . ويترأس الحكومة المركزية الاسبانية السيد زاباتيرو M.José Louis Zapatero وهو زعيم الحزب الاشتراكي الاسباني . وسوف يعرض الدستور الكاتالاني الجديد على البرلمان الاسباني ( الكورتيس ) للبحث والموافقة ، وصرح السيد زاباتيرو بان الدستور الكاتالاني الجديد بحاجة لبعض التعديلات ، اي انه لم يغلق الباب امام المناقشة .

يجدر بالاطراف العراقية المختلفة الاعتراف بوجود الشعب الكوردي في العراق كجزء من الامة الكوردستانية والا يحدث اية معاملة في اعادة تركيب اقليم كوردستان العراقية بما فيها كركوك وخانقين ومنذلي وسنجار(ذقنطار) وشيخان ، ترسيخاً للوحدة العراقية والاخوة العربية الكوردية .

واري ان يتخذ المجلس الوطني لاقليم كوردستان قراراً قانونياً يؤكد به على ما يلي :

1. ان المناطق التي اقتطعت ظلماً من اقليم كوردستان " لاسيما محافظة كركوك " ومناطق سنجان والشيخان وخانقين ومنذلي وبندره هي جزء لا يتجزأ من اقليم كوردستان .
2. ان العناصر العربية التي جلبتها الحكومات العراقية المتعاقبة للسكن في كوردستان العراق منذ العهد الملكي ولاسيما تحت الحكم البعثي من اجل تعريب محافظة كركوك وقضاء خانقين يجب ان تعاد الي مناطقها الاصلية بمساعدة الحكومة الاتحادية العراقية مالياً .
3. تعترف حكومة اقليم كوردستان العراق بحقوق العرب والتركمان والاشوريين والكلدان النين يعيشون تاريخياً في منطقة اقليم كوردستان منذ تأسيس الدولة العراقية بعد الحرب العالمية الاولى - وذلك وفقاً لدستور الاقليم وضمنات الدستور الاتحادي العراقي .

4. تقوم الدولة الاتحادية العراقية على الاتحاد الطوعي بين شعب اقليم كردستان كما حدد اعلاه والشعب العربي من العراق .
5. تجبى كافة الضرائب من اقليم كردستان من قبل حكومة الاقليم ويخصص قسم منها يتفق عليه لميزانية الحكومة الاتحادية في العراق .
6. كما ان الشعب العربي من العراق هو جزء من الامة العربية ، فان شعب كردستان العراق هو جزء من الامة الكوردستانية وقد اتفق الشعبان على الاتحاد فيما بينهما تعريفاً للدولة الاتحادية العراقية وتعبيراً عن اصالة العراق والاخوة التاريخية بين الامتين الكوردية والعربية .